

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

[301] لعمرى لقد كلفت وجدا باحمد * وأحبته حب الحبيب المواصل وجدت بنفسى دونه
فحميته * ودافعت عنه بالذرى والكواهل فلا زال فى الدنيا جمالا لاهلها * وشينا لمن عادى
وزين المحافل حلما رشيدا حازما غير طائش * يوالى اله الخلق ليس بما حل فايده رب
العباد بنصره * وأظهر دينا حقة غير باطل ألم تعلموا أن ابننا لا مكذب * لدينا ولا نرضى
بدين الا باطل وابيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل يلوذ به الهلاك من
آل هاشم * فهم عنده فى نعمة وفواصل كذبتم والبيت نبى محمدا * ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل (1) 387 - ومن ذلك ما رواه الثعلبى
فى تفسيره قال فى تفسير قوله تعالى " وهم ينهاون عنه وينؤن عنه وان يهلكون الا أنفسهم
وما يشعرون " (2). عن عبد الله بن عباس قال: اجتمعت قريش الى أبى طالب رضى الله عنه وقالوا
له: يا أبا طالب سلم الينا محمدا فانه قد أفسد أدياننا وسب آلهتنا، وهذه أبنائنا بين
يديك تبين بايهم شئت، ثم دعوا بعمارة بن الوليد وكان مستحسنا فقال لهم: هل رأيتم ناقة
حنت الى غير فصيلها، لا كان ذلك أبدا، ثم نهض عنهم فدخل على النبي " ص " فرآه كئيبا وقد
علم بمقالة قريش، فقال رضى الله عنه: يا محمد لا تحزن ثم قال: والله لن يصلوا اليك بجمعهم *
حتى أوسد فى التراب دفينا فاصدع بامرك ما عليك غضاصة * وابشر وقر بذاك منك عيونا
(1) نقل بعضه الشهرستاني فى الملل والنحل: 2